الأسرة ودورها في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل
وانعكاسات ذلك علي التفاعل الاجتماعي

إعـــداد

أسماء صابر عبد العليم إبراهيم

معيدة بقسم الاجتماع كلية البنات جامعة عين شمس

إشراف

أ.د/ سـهيرعـادل العـطار

أستاذ علم الاجتماع

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

أ.د/ أسماء عبد المنعم إبراهيم

أستاذ علم النفس

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د/هدي عبد المحسن

مدرس بقسم الاجتماع

كلية البنات ـ جامعة عين شمس

وانعكاسات ذلك علي التفاعل الاجتماعي

تمهيد:

إن هدف هذا الفصل هو التعرف علي أهمية دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، ومعرفة أهم التغيرات التي طرأت عليها. ولذلك تم تقسيم هذا الفصل إلي فكرتين أساسيتين هما:

أولاً: الأسرة من حيث: تعريفها، خصائصها، وظائفها، وأهم التغيرات التي طرأت عليها.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية من حيث: مفهومها، وخصائصها، وأهدافها، وأهم مؤسساتها، وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي الأسري.

أولاً: الأسرة من حيث: تعريفها، خصائصها، وظائفها، وأهم التغيرات والتحديات التي طرأت عليها.

(1) تعريف الأسرة:

تعددت التعريفات التي تناولت موضوع الأسرة باعتبارها أهم الجماعات الإنسانية، وأعظمها تأثيراً في حياة الفرد والمجتمع، حيث أنهم اتفقوا علي أنها " الخلية الأولي للمجتمع، فمنها يتكون النسيج الاجتماعي وتتركب التكوينات الإنسانية بدءاً من العشائر وانتهاءاً بالأمم الحديثة[1]. ولم تنتعش دراسات الأسرة إلا فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين على يد علماء الانثروبولوجيا وعلماء الآثار الذين اهتموا بدراسة الأسرة فى الثقافات البدائية وفى الحضارات القديمة . ومنذ ذلك الوقت بدأت دراسات الأسرة تحتل مكانة هامة فى العلوم الاجتماعية.

وتعد الأسرة أكثر أنساق المجتمع الإنساني حساسية للتغير تأثراً وتأثيراً فهي بؤرة تفاعل تنظيمات ومؤسسات كثيرة ذات صلة بالوفاء بالحاجات الأساسية لأعضاء المجتمع، وتقاطع علاقات وعمليات اجتماعية من أبرزها عملية التنشئة الاجتماعية.[2]

وتعرف **الأسرة** بأنها" جماعة اجتماعية، تربط أفرادها روابط الدم والزواج، يعيشون معاً في حياة مشتركة ويتفاعلون علي نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة.[3]

ويعرف **بوجاردوس** الأسرة بأنها: "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال، يتبادلون الحب ويتقاسمون المسؤولية وتقوم بتربية الأطفال، حتى تمكنهم من القيام بتوجيههم وضبطهم، ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية".[4]

---

(1) السيد عبد العاطي وآخرون: الأسرة والمجتمع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص أ.

(2) سهير عادل العطار: علم الاجتماع العائلي، النسر الذهبي للطباعة، القاهرة،،2017، ص4.

(3) السيد عبد العاطي وآخرون: علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص20.

(4) اساليب المعاملة الوالديه : *egyscholar.blogspot.com/2012/03/blog-*2012/03/21 *post_9455.*

(2) خصائص ومقومات الأسرة:

تحدد أهم خصائص الأسرة من خلال وضعها فى الإطار البيولوجي والثقافى الملائم ، فهى : **أولا :** تتميز بوجود رابطة زواجية بين عضوين على الأقل من جنسين مختلفين ، **ثانيا :** تعترف ببعض صلات الدم التي تنبني عليها مصطلحات القرابة والتزاماتها ، **وثالثا :** تشير إلى شكل معين من أشكال الإقامة .

ورابعا: تقوم على مجموعة وظائف شخصية ومجتمعية تمارسها الأسرة .[1] وتختلف الأسرة بنائياً ووظيفياً من مجتمع لآخر أو داخل المجتمع نفسه، فهناك أسرة (ريفية أو حضرية أو بدوية)، إلا أن هذا الاختلاف والتنوع لا يمنع وجود خصائص وسمات مشتركة بين كل الأسر في مختلف مجتمعات العالم.[2]
وترجع أهم مقومات الأسرة أو خصائصها لعدة اعتبارات وهي:

1- الأسرة هي الخلية الأولي التي يتكون منها المجتمع، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2- تقوم الأسرة في نشأتها وتطورها وأوضاعها علي أوضاع ومصطلحات وأعراف يقرها المجتمع، فهي ليست عملاً فردياً أو إدارياً ولكنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية.

3ـ الأسرة هي الإطار العام الذي يحد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها،[3] حيث تشارك الأسرة في الثقافة العامة النابعة من المجتمع الذي توجد فيه، ولكن لكل أسرة إنسانية بعض الخصائص الثقافية الخاصة.[4]

4- إن الأسرة كنظام اجتماعي تؤثر في بقية النظم الآخري وتتأثر بها، فإن صلحت صلح المجتمع ككل، وإن فسدت فسد المجتمع ككل.

5ـ تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية ونفسية، حيث تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي والاجتماعي في العصور القديمة، وتقوم بتوفير وإشباع كل احتياجات ومستلزمات الفرد الحياتية واليومية.

6- يمكن أن تستخدم الأسرة كأداة لتحديد وضع الفرد فى نظام طبقى معين . فوضع الفرد الاجتماعي يتحدد من خلال انتمائه الأسرى ، كما أن شخصيته الثقافية الاجتماعية تتكون وتأخذ ملامحها وسط الجماعات التى ينتمى إليها وأهمها الأسرة.[5]

7- الأسرة مؤسسة اجتماعية تنبعث من ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية .[6]

---

(1) مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص20.
(2) محمود محمد الضمراني أبو زيد: حجم الأسرة وأثره علي التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية بمناطق عشوائية بمدينة قنا)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 1999،ص44.
* ومشار إليه أيضاً في: سهير العطار: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص176.
(3) مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص28.
ومشار إليه في: سامية مصطفي الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الثاني والخمسون، دار المعارف الطبعة الثالثة، القاهرة،1993، ص74.
* ومشار إليه أيضاً في: رانيا حاكم كامل محمد، مرجع سابق، ص 87.
(4) سهير العطار: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص174.
(5) مهدي محمد القصاص: مرجع سابق، ص29.
(6) سالم مبارك الفلق: الأسرة ملاذنا الآمن، http://www.saaid.net/tarbiah/183.htm

(3) وظائف الأسرة وتطورها:

تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية والأساسية والتي يصعب علي أي مؤسسة آخري تطبيقها أو القيام بها. ويقسم البعض هذه الوظائف إلي مجموعتين متميزتين، **الأولي منها:** الوظائف الفيزيقية أو (المادية) **مثل:** التكاثر، والحماية والوظيفية الاقتصادية.....إلخ، **والثانية** هي الوظائف (الاجتماعية،

والثقافية، والنفسية، والعاطفية) **مثل**: تكوين الفرد وتنشئته اجتماعياً وثقافياً تبعاً لقيم وعادات المجتمع الذي ينتمي إليه.[1]

ومما سبق يمكن تصنيف وظائف الأسرة إلي:

1- الوظيفة البيولوجية: حفظ النوع البشري وبقائه، من خلال عملية الاتصال الجنسي المقبول والمشروع من قبل المجتمع وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم فيها العادات والتقاليد المجتمعية.

2- الوظيفة الاجتماعية: فالأسرة هي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية، وتزويده بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه.

3- الوظيفة الاقتصادية: تحولت الأسر إلي وحدات اقتصادية مستهلكة بعد التطور الصناعي للمجتمع، حيث هيأ للأسرة منظمات جديدة تقوم بعمليات الإنتاج الآلي وتوفير السلع والخدمات، مما أجبر أفراد الأسرة علي السعي للعمل خارج محيط الأسرة وبالتالي تكوين علاقات وروابط اقتصادية خارج هذا المحيط.

4- الوظيفة الحضارية: وهي قيام الأسرة بإعداد أعضاء للمجتمع،للعمل والتفاعل والمشاركة، كما أنها تؤكد علي الاستمرار الحضاري للمجتمع من خلال الإنجاب ومنع أفرادها من اقتراف السلوكيات التي لا تتناسب وطبيعة المجتمع الحضارية.

5- الوظيفة العاطفية: يقصد بها "التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون معاً من أجل مصلحة الأسرة.

6- الوظيفة النفسية: فكل فرد داخل الأسرة يحتاج إلي إشباع الحاجات الأمنية والإنتمائية وتقدير الذات.....إلخ.[2] **ومما سبق**، يتضح أن الأسرة في مبدأ نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريباً، فقد كانت الأسرة هيئة اقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف علي شئون التوزيع والاستهلاك والاستبدال الداخلي، وبجانب ذلك كانت هيئة تشريعية تضع الشرائع وترسم الحدود وتمنح الحقوق وتفرض الواجبات، وهيئة تنفيذية تشرف علي شئون سياستها العامة، وهيئة قضائية تقوم بالفصل فيما ينشأ بين الأفراد من خصومات وتعمل علي رد الحقوق لأهلها، ومحاسبة المعاقب أو المذنب، وإلي جانب ذلك تعمل كهيئة دينية خلقية وتربوية. إلا أن المجتمع أخذ ينتقص تلك الوظائف شيئاً فشيئاً[3]، "كما يشار إليه في التراث العلمي لعلم الاجتماع العائلي (ظاهرة تقلص وظائف الأسرة)[4].

---

(1) علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، سلسلة علم الاجتماع المعاصر، الكتاب الخامس والعشرون، دار المعرفة الجامعية، الطبعة الأولي، الإسكندرية، 1992، ص179.

(2) سلوي محمد المهدي: التحضر والتنشئة الاجتماعية للطفل من قبل المرأة (دراسة ميدانية مقارنة بين الحضر والريف بمحافظة قنا)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 1998، ص123.

(3) سهير العطار: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص79.

(4) سامية مصطفي الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، مرجع سابق، ص21.

فانتزعت الدولة الوظيفة السياسية من خلال الهيئات الحكومية والمجالس النيابية، والاقتصادية حيث أصبح الإنتاج لغاية الاستبدال هو سمة الاقتصاد المعاصر، والدينية حيث أصبحت من اختصاص رجال الدين، والتربوية والتعليمية بفضل ما أنشأته من ومراكز للرعاية والطفولة.[1] وبناءاً علي ما سبق ظهرت التيارات المتشائمة من الباحثين من بينهم "وليم أوجبرن" والذي يري أن "مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب وظائفها التي كانت تقوم بها وبخاصة الوظيفة الاقتصادية، والتعليم والحماية،والوظيفة الدينية، والترفيهية.[2]

وعلي الجانب الآخر أكد بعض الباحثين أمثال: " روبرت ماكيفر، سامية مصطفي الخشاب" أن تقلص وظائف الأسرة في المجتمع المعاصر قد أدي إلي بروز الوظيفية الحقيقية للأسرة وهي وظيفة التنشئة الاجتماعية، وكذلك التربية العاطفية للفرد وتغذيته بالأحاسيس والمشاعر التي تكفل له مغالبة التوترات ومواجهة الأزمات. [3]ومن الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة انتقال أغلب الوظائف التي كانت تقوم بها الأسرة قديماً إلي هيئات متخصصة يؤدي إلي تفكك الأسرة، فكل الهيئات هي منظمات اجتماعية تساعد الأسرة علي القيام بوظيفتها الأساسية وهي التنشئة الاجتماعية للأبناء ـ وهذا ما أكدت عليه سهير عادل العطار ـ .[4]

ومن هذا المنطلق، تتفق الباحثة مع "سهير العطار" حيث أن الأسرة قديماً قادرة علي القيام بالعديد من الوظائف (الاجتماعية، والتربوية، والنفسية، والعاطفية، والاقتصادية، والصحية.....إلخ وذلك في ظل مجتمع يتميز بالبساطة والبدائية، وليس بمجتمع يتميز بالتعقيد والتركيب. فمثلاً كان الاقتصاد قائم علي نظام المقايضة من أجل إشباع الاحتياجات الأساسية كالحاجة إلي الجوع فقط، بينما نجد أن المجتمع الصناعي الرأسمالي والذي يسعي في كل الأحوال إلي الكسب والربح دون النظر إلي أي أهداف اجتماعية أو أخلاقية آخري. كما كانت تتميز المجتمعات القديمة أيضاً بالضبط النفسي والاجتماعي والسلوكي للأفراد حيث قلة أو انحسار الجريمة، وذلك من خلال ما تقوم به الأسرة من وظائف اجتماعية: كالتنشئة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للفرد منذ الصغر، ولكن في ظل المجتمعات الصناعية الحديثة ذات التعداد السكاني الهائل وفي ظل عصر العولمة والطفرات التكنولوجية ووسائل الاتصال الحديثة؛ أصبح من الصعب علي الأسرة القيام بكل هذه الوظائف وحدها وبالتالي أنشأت الدولة منظمات ومؤسسات آخري تساعدها علي القيام بوظائفها (كالمدارس ومراكز الرعاية للطفولة ودور العبادة وغيرها.....إلخ. للمحافظة علي استمرارية واستقرار المجتمعات، وقيام الأسرة بوظيفتها الرئيسية والأساسية وهي التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء آليات التفاعل الاجتماعي الأسري .

(4) أهم التغيرات والتحديات التي واجهت الأسرة:

إذا كنا بصدد دراسة الأسرة ودورها في عملية التنشئة فلابد أن نلقي الضوء علي التحديات التي تواجه الأسرة في الوقت الحالي، وتتمثل هذه التحديات في التغيرات والتطورات المتسارعة في حياة المجتمع نتيجة للعولمة والثورة العارمة في مجال الاتصالات والمعلومات والتي أثرت بشكل مباشر وواضح في أنماط حياة الأسرة عامة وحياة الطفل خاصة .[5] _____

(1) عبد الهادي الجوهري: أصول علم الاجتماع، المكتبة الجامعية، الطبعة التاسعة، الإسكندرية، 2001، ص242.

(2) سهير العطار: المرجع نفسه، ص81.

(3) سامية مصطفي الخشاب: المرجع نفسه، ص22.

(4) سهير العطار: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص82.

(5) فنون التواصل والتفاعل الإجتماعي http://www.al-sham.net/1yabbse2/index.php30,3,2007

وإذا كانت العولمة قد غيرت وعلي نحو شبه عميق وشامل وسريع في كثير من أبعاد أو أصعدة المجتمعات الإنسانية , الاقتصادية والسياسية والثقافية , فقد كانت تلك التغيرات أكثر تجسدا علي مستوي الأسرة, فذهب بعض الباحثين, إلي أنك إذا أردت أن تفهم أوضاع بنية اجتماعية علي نحو بليغ وسريع فعليك بدراسة أوضاع الأسرة وأحوالها فيه , في علاقاتها بمواقعها الطبقية المحددة لفرصها الاجتماعية , وفي سياق مجتمعاتها المحلية, بدوية كانت أو ريفية أو حضرية, خاصة ما يحتضنه هذا السياق من قيم ومعايير ومفردات متنوعة لتوجيه الاختيارات الفردية والجماعية .

ومن أهم التغيرات العامة التي طرأت علي الأسرة – رغم الاعتراف بوجود استثناءات في هذا المجتمع أو ذاك – ما يلي:-

أ – تغيرات الأشكال البنائية للأسرة , ــ وكانت مستعدة لهذا ــ واتجهت في معظمها إلي الشكل الصغير الذي كاد أن يختزل في الزوجين والأبناء الذين يعيشون مع الأسرة, ولفترات تكاد تتحدد في مرحلة ما قبل المراهقة . وإذا كان هذا قد حدث في المجتمعات الصناعية الغربية, فمن المحتمل أن تتزايد فرص حدوثها في المجتمعات الأخرى . وإن كان بأشكال ومستويات متباينة تدخل ثقافاتها طرفاً فيها . ففي الحالة العربية حتى مع سكني الأبناء بعد الزواج في وحدات مستقلة وشبه مستقلة , إلا أن ثمة علاقات بينهم وبين الآباء تكاد ترتبط بمدي حاجة الآباء والأبناء لبعضهم البعض, وهو ما جعل البعض يفترض وجود شكل ممتد معدل , لا يرتبط بالضرورة بالسكني المشتركة, وإنما بالتفاعلات الممتدة عبر المكان،[1] وحفظ تراث الأسرة وتقاليدها وكذلك نقل ممتلكات الأسرة المادية كاملة من جيل إلي جيل. مما يجعلها تضمن نوعاً من الاستمرارية عبر الأجيال.[2]

ب – حدث تفكيك Deconstruction في العلاقات والتفاعلات الأسرية نتيجة لتفاعل وتدال مجموعة من العوامل: منها تقلص أوقات التفاعلات الأسرية , نتيجة لانشغال أحد الأبوين أو هما معا بمشاغل تستغرق أوقات أطول من النهار , وأيضا غياب أحدهما لهجرته خارج النطاق المكاني لإقامة الأسرة – هجرة داخلية أو خارجية – وحتى في حال وجود أعضاء الأسرة معا.[3]

ولنا أن نتصور مدي خطورة الآثار المترتبة علي زبول فكرة التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة وعدم إعطاء الوالدين الاهتمام والرعاية الكافيين، إذ أنه في حاجة إلي إشباع حاجاته المعرفية والانفعالية والاجتماعية والعقلية والصحية والأخلاقية، وحيث الخواء القيمي الذي يعاني منه الطفل والافتقار إلي القيم ومفردات الثقافة المختلفة التي تعينه علي عملية التكيف مع المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع البيئة فيها.[4]

فقد صاحب التغير في وسائل الاتصال والإعلام عزلة نسبية لأفراد الأسرة لمشاهدة التليفزيون أو التعامل مع الحاسب الآلي وشبكة المعلومات أو الانشغال بالهاتف الجوال إلخ , ويعني هذا بروز الفردية والخصوصية في مواجهة الجماعي والمشترك علي مستوي الأسرة. لقد حدا هذا ببعض الباحثين إلي افتراض أن بعض الأسر, من المواقع الوسطي والعليا, أضحت مؤسسات "إيواء ليلي" لأعضائها.[5]

---

(1)عبد الباسط عبد المعطي, العولمة والتعليم والتنمية البشرية, جامعة الدول العربية, 2001 , ص61.

(2) سهير العطار: علم الاجتماع العائلي، مرجع سابق، ص177.

(3) عبد الباسط عبد المعطي, المرجع نفسه، ص62.

(4) سهير عادل العطار، تقلص التفاعل الاجتماعي في الأسرة وأثره علي تنشئة الطفل، مرجع سابق، ص 4 .

(5) عبد الباسط عبد المعطي, المرجع نفسه، ص63.

ت – لقد تفاعل مع ما سبق توتر في علاقات بعض الأسر – يخشي من تزايده في الأحوال العربية – يصل أحيانا إلي صرا عات في القيم بين الأجيال , وصراعات في الأدوار علي مستوي النوع Gender وصراعات بين المصالح الفردية , تكشف عنها تزايد حالات العنف الأسري , الرمزي والمادي , وأحيانا حلات الانفصال النفسي والاجتماعي داخل " دار الأسرة " تصل ذروتها بالطلاق .

ث ـ برزت مشكلات نفسية واجتماعية لأعضاء من الأسر : اغتراب الشباب ، زيادة معدلات البطالة ومن ثم تأثير تلك البطالة علي فرص الحراك الجيلي Generational Mobility ، وأيضا الفجوة بين النضج النفسي والاجتماعي وإلحاح الحاجة للإشباعات ذات الصلة, وتأخر سن الزواج , بل والإحجام عنه لدي فئات ذات وعي نوعي بضرورة الزواج وتكوين الأسرة . كما برزت بعض مشكلات المرأة , نتيجة لتنامي أفكار ومفاهيم تحريرها وتمكينها وانتشارها عبر وسائط عدة , وبين واقعها اليومي المباشر . هذا

فضلاً عن تزايد وطأة مسألة المعمرين أو كبار السن نتيجة لارتفاع معدلات الأعمار, في مقابل مشكلات أسرية متنامية في الدخل والسكن وتنامي القيم المادية الفردية.[1]

ج ـ وقد عكست هذه التغيرات وغيرها تأثيراً ملحوظا في أدوار الأسرة واهتماماتها مما أدي إلي تقلص وظائفها إذ تقوم الأسرة بمجموعة من الوظائف الجوهرية وهي كلها وظائف اجتماعية بمعني أن هناك تداخلاً وتفاعلاً مع أبنية المجتمع.[2]

ـ وسائل الإعلام والاتصالات:

ففي العصر الراهن أصبحت وسائل الإعلام من مؤسسات التربية التي من غير الممكن ضبطها وتوجيهها ذلك لأن غالبية هذه الوسائل تنقل ثقافات من خارج المجتمع، كما يسعى عدد كبير منها لتحقيق أهداف ومصالح تجارية لأفراد ومؤسسات لا تعير اهتماماً لمختلف المعايير والقيم الأخلاقية التي تميز ليس فقط ثقافة المجتمع بل عناصر مشتركة في أديان وثقافات مختلف المجتمعات الإنسانية. فبينما يتوقع أن تساهم وسائل الإعلام في تشكيل بؤرة ثقافية يجتمع حولها أفراد المجتمع تساعد على تحقيق أهدافه، نجدها من خلال العديد من القنوات الفضائية تتيح ما من شأنه الاختلافات في الأفكار والسلوكيات بل وفي القيم التي يعتبر الاختلاف فيها من أهم عوامل ومصادر الصراع وعدم التكامل. بل إن الاختلافات فيما تبثه وسائل الإعلام من أفكار ومفاهيم يوجد قدراً من اللامعيارية التي يهدد انتشارها نسق قيم المجتمع ليس فقط المحلي بل الإنساني ككل.[3]

وتعددت الأبحاث التي تحاول اكتشاف أثر وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية ، ومن أهم تلك الوسائل التي شلتها الابحاث المعاصرة : الإذاعة والتلفزيون والأفلام السنيمائية والكتب والمجلات...[4]

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي, المرجع نفسه، ص63.

(2) مهدي محمد القصاص: مرجع سابق،ص 148.

(3) أثر الأسرة في تشكيل التفاعل الواعي مع وسائل الإعلام
http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts//32008

(4) فارس بن الشيخ الحسين، التنشئة الاجتماعية ، مرجع سابق.

وقد دلت نتائج أغلب الأبحاث الحديثة أن كثرة استخدام الأطفال للتليفزيون والفيديو سواء للمشاهدة أو اللعب تؤدي إلى ضعف التفاعل الاجتماعي بين الطفل ووالديه، بل بين الطفل نفسه وإخوانه وأخواته، وطوال العقدين الماضيين تراكمت الأدلة على وجود علاقة بين المشاهد التلفزيونية والتحصيل الدراسي، فكلما زادت مشاهدة الأطفال للتليفزيون، انخفض تحصيلهم الدراسي، كما كان للتليفزيون تأثير سلبي على تبادل الأحاديث والتفاعل بين أفراد الأسرة، ولعب التليفزيون دوراً مهماً في تفكيك الأسرة الأمريكية من خلال تأثيره في العلاقات الأسرة، وتسهيله انسحاب الأبوين من القيام بدور فعال في التنشئة الاجتماعية لأطفالهم، وفي حلوله محل الطقوس الأسرية والمناسب الخاصة.

وأيضا استخدام الأطفال والمراهقين للانترنت لساعات طويلة يؤدي إلي أضعاف التفاعل الاجتماعي، والميل إلى العزلة عن بقية أفراد الأسرة، فكثرة وتعود استخدام الانترنت أفرزت ظاهرة مدمني الانترنت الذين لا يستطيعون الاستغناء عن الانترنت، ويدركون الواقع الفعلي ويتعاملون معه من خلال الصور والأدوار التخيلية التي تفرضها عليهم شبكة الانترنت، والأهم من ذلك أن الأطفال والمراهقين يطلعون

علـى معلومـات وصـور إباحيـة لا تتناسب ونمـوهم العضـوي والعقلـي والعـاطفي، وهـو مـا يشكل صـدمة شعورية تتطلب رعاية تربوية ونفسية خاصة.[1]

وهذا مـا أكدت عليـه ثقافـة مـا بعد الحداثـة ــ كمـا ذكرنـا سابقاًـ حيث التمـرد علـي مـا هو قـائم وراسخ والخروج علي ما هو مألوف وتقليدي، في انتشار بعض المواقع الإباحية علـي شبكة الإنترنـت، والتـي مـا فتـأت تبث بالصـوت والصـورة كل مـا يرغب الفتـي أو الفتـاة فـي الابتعـاد عـن التفكيـر فـي تكـوين أسـرة والاستعاضـة عنهـا بفكـرة الصـحبة ومـا شـابها حيـث الإشـباع الجنسـي والعـاطفي دون تحمـل لمسـئوليات الزواج وأعبائه الجسيمة. هذا بالإضافة إلي المواد الإباحية الطفولية. وقد أدي ذلك إلي شعور الفرد باليأس والاغتـراب داخـل الأسـرة ذاتهـا، والافتقـار إلـي الـدفـء الأسـري، وبالتـالي التـأثير علـي سـلوك النشـيء واتجاهاته بالمجتمع مما يؤثر سلباً علي عمليات التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعيـة بين أفراد هذه الأسرة.

وهذا ما أكده المفكر الإنجليزي الشـهير" إنتـوني جيدنز " أن العـالم الـذي نعيش فيـه عـالم منفلت لا يمكن الإمساك بتلابيبه أو إخضاعه للسيطرة، حيث أننا نمر بعصر تاريخياً جديداً سوف يصبح الإنتـاج المـادي فيه أقل فأقل أهمية، بينما تصبح المعرفة فيه هي القوة الدافعة الرئيسية للتطـور الٌاقتصـادي والاجتمـاعي، مما قد يخلق ذلك فجوة معرفية بين مختلف الأجيال تؤدي إلـي تـوترات وصـراعات داخـل الأسـرة ممـا قـد يؤثر سلباً علي نطاق العلاقات الأسرية وعمليات التفاعل الاجتماعي وآلياتها الموجهة للطفل.

ورغم تواجد الجانب المظلم من التطـور التكنولـوجي والثـورة المعلوماتيـة، ومـا يمثلـه مـن انفـلات وتمـرد واستعلاء، فإنـه فـي جانبـه المضـيء لـدي من يقولـون بـه يعكس واقعـاً جديراً يـدعو إلـي الأنسـاق الفكريـة المفتوحة، حيث سقوط الأنساق الفكرية المغلقة وهي الأيديولوجيات التي كانت تنطق من مسلمات فلسفية محددة سلفا كالماركسية، والأنساق الفكرية المفتوحة والتي تفتح البـاب لمشـاركات إنسـانية أوسـع وأرحـب مـن خـلال فكـرة العولمـة Globalization بـبعض عـن طريـق شـبكة الإنترنـت والشـبكات المعلوماتيـة المتصلة بها.[2]

---

(1) وائل فاضل علي، العولمة والتنشئة الاجتماعية، مرجع سابق.

(2) سـهير عـادل العطـار، مـدخل فـي علـم الاجتمـاع، النسـر الـذهبي للطباعـة، القـاهرة،2017، ص40: ص46.

خروج المرأة للعمل:

هناك بعض العوامل التي تـؤثر علـى تنشئة الطفل ونموه الاجتمـاعي كالوضـع الاجتمـاعي والاقتصـادي للأسرة ؛ والمستوى التعليمي للوالدين؛ وطبيعة العلاقة بينهما، وترتيب الطفل بين إخوانه ، وكذلك جنس الطفل، واتجاهات الوالدين نحوه ، فضلاً عن عمل الأم خارج المنزل الذي يعد من أهم هذه العوامل لأنـه يؤثر على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته بشكل مباشر[1]. فخـروج المـرأة للعمـل مـن أهـم التغيـرات التـي طرأت علي أنماط الأسر في السنوات الأخيرة مما انعكس علي القيام بوظائفها التربويـة والنفسـية الـذي قـد يعكس في النهاية مشاكل لا حد لها ما لم يتوفر البديل لرعاية الأطفال.[2]

فعلى الرغم من الإيجابيات العديدة لعمل المرأة ومنهـا: 1ـ دعم عجلـة التنميـة الاقتصـادية فـي البـلاد مـن خلال إشراك الكوادر النسائية ذات الخبرة العلمية المتميزة في مشاريع التنميـة الوطنيـة. 2ـ يشـعر المـرأة بقيمتها الذاتية والاقتصادية في المجتمع كي تصبح عنصرا منتجا لا مستهلكا.3ـ يسـهم عمـل المـرأة فـي رفع دخل الأسرة ، وزيادة درجة الرفاهية لديها ، وسد حـالات الفقر.[3] 4ـ تعمق دائـرة علاقاتهـا وإثـراء خبراتها المكتسبة مما يكون له أثره الإيجابي في تعاملها مع أطفالها.[4]

إلا أنه قد رافق خروجها للعمل حدوث العديد من السلبيات الناتجة عن عدم قدرتها على التوفيق بين متطلبات البيت والعمل أو لأسباب شخصية تتعلق بشخصية المرأة. فخروج المرأة للعمل وتركها لأولادها دون عناية وتربية قد يؤدي إلى ضياعهم، فانتشار الآفات الاجتماعية في المجتمع غالبا ما يحدث نتيجة لغياب الأب والأم عن المنزل لإنشغالهما بالعمل، وقد يؤدي في أحيان كثيرة إلى تفكك الأسرة ودمارها.

وقد أظهرت العديد من الدراسات الآثار السلبية التي تصيب الطفل نتيجة لغياب الأم عن البيت بسبب العمل خارج المنزل .ففي دراسة ميدانية أجريت على عينة من الأطفال في المدارس في انكلترا حيث تلجأ الأمهات العاملات إلى ترك أطفالهن في دور الحضانة، ولدى المربيات في المنازل، تبين أن البيئة غير المستقرة تؤثر على التحصيل العلمي للأطفال بنسبة (45%).

كما بينت ايدي الين (Iday Elyne) في دراسة اجرتها على بعض الأمهات العاملات في أمريكا إن احد أسباب حدوث الجريمة والانحراف الاجتماعي نتج بسبب ترك الأم العاملة بيتها لتضاعف دخل الأسرة، فيزداد الدخل وينخفض مستوى الأخلاق لدى الأبناء بسبب تركهم بعيداً عن رعايتها وفي ظروف اجتماعية تكثر بها عوامل (الجريمة والانحراف).[5]

---

(1) سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم: التفاعل الاجتماعي لدى أطفال الرياض من أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات، مركز أبحاث الطفولة والأمومة، جامعة ديالى العدد الخمسون، مجلة الفتح (آب)، ٢٠١٢، ص 50.

(2) اقبال محمد بشير وآخرون: ديناميكية العلاقات الأسرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ص22.

(3) سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم: مرجع سابق، ص 50.

(4) نجوي السيد محمد إمام: المناخ الأسري وعلاقته بكل من أساليب مواجهة المشكلات الحياتية والتوافق الدراسي لدي عينة من مرضي السكر(دراسة مقارنة)، أطروحة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، 2006، ص47.

(5) سامي مهدي العزاوي، وفاء قيس كريم: مرجع سابق،ص48.

ثانياً: التنشئة الاجتماعية من حيث: مفهومها، وخصائصها، وأهدافها، وأهم مؤسساتها، وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي الأسرى.

(1) التنشئة الاجتماعية:

يعد موضوع التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة والتي حظيت باهتمام كبير من قبل كثير من الباحثين والمفكرين[1]، فهي عملية جوهرية في حياة البشر وتفاعل يتم بين الفرد بما لديه من استعدادات وراثية وبيئته الاجتماعية ليتم النمو التدريجي لشخصيته من جهة واندماجه في المجتمع من جهة أخرى ضمن إطار ثقافي يؤمن به ويتمسك بمحتواه، حيث كلما ارتقى الفرد وتقدمت وسائل الحضارة لديه احتاج لتنشئة أثر. ومن الجدير بالذكر أن التنشئة الاجتماعية عملية أساسية ومستمرة لأنها لا تنتهي بانتهاء مرحلة الطفولة فحسب، بل هي مستمرة إلى غاية الشيخوخة، كما أنها تشتمل على كافة الأساليب التي من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على بناء شخصية الفرد. [2]

(1) مفهوم التنشئة الاجتماعية:

لقد تعددت التعريفات حول مفهوم التنشئة الاجتماعية، حيث تمثل القاسم المشترك بين عدد من العلوم والتخصصات المختلفة، الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاهات عدة لكل منها رؤية ومنظور خاص لمفهوم التنشئة الاجتماعية وهي كالآتي:

(أ) مفهوم التنشئة الاجتماعية كما ورد في آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية..

(ب) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء الاجتماع.

(ت) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء الأنثروبولوجيا.

(ث) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء النفس.

(ج) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء التربية.

(أ) **مفهوم التنشئة الاجتماعية كما ورد في آيات الذكر الحكيم والسنة النبوية.**

إن الإنسان يولد صفحة بيضاء، خالية من أي اتجاه أو تشكل للذات ، وإنما يحمل الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف وتكوين الشخصية والتشكل وفق خط سلوكي معين، لذا نجد القرآن الكريم يذكر الإنسان بهذه الحقيقة.[3]

كما في قوله تعالي " والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون". [4]

---

(1) رانيا حاكم كامل: مرجع سابق، ص 90.

(2) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية www.ibtesamh.com/showthread-t_288486.htm

(3) محمد السقا عيد: معالم في تربية الأطفال، ص4. www.alukah.net.

(4) سورة النحل،الآية (78).

ومن هنا يبدأ تكليف الأبوين في إعداد الطفل وتربيته وتعليمه، والتربية في مراحلها الأولي هي مران وتدريب سلوكي عملي يتلقاه الطفل عن طريق الحس من أبويه، فيكتسب منهما السلوك الأخلاقي وطريقة التعامل. ولذلك فإن السلوك العائلي، ومحيط الأسرة الثقافي يؤثران تأثيراً بالغاً علي تكوين شخصية الطفل واتجاهاته.ـــ **وقد جاء الحديث الشريف مؤكداً علي ذلك في قوله" ما من مولود يولد إلا علي هذه الفطرة، وأبواه يهودانه وينصرانه".**[1]

كما قال رسول الله "صلى الله عليه وسلم" : "أكرموا أولادكم وأحسنوا آدابهم".

وقوله أيضاً: "أكثروا من قبلة أولادكم ، فإن لكم بكلّ قبلة درجة في الجنة".[2]

وفي حديث آخر متفق عليه " ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته".[3]

ـــ وأما عن مفهوم التنشئة الاجتماعية كما ورد نصاً في آيات القرآن الكريم.

يقول تعالي: " وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون".[4]

وأيضاً كما يقول تعالي:" ولقد علمتم النشأة الأولي فلولا تذكرون".[5]

وقوله تعالي:" أو من ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين".[6]

و**(ناشئة)** الليل أول ساعاته وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات. و**(نشأت)** السحابة أي ارتفعت و**(أنشأها)** الله. و**(المنشآت)** هي السفن التي رفع قلعها، و**(أنشأ الحديث أو الكلام)**: أي وضعه وابتداه. ومنه **(علم الانشاء)** و**(أنشأ زيد):** قال شعراً أو خطب خطبة فأجاد فيها. و**(النشيء)** أول ما ينشأ من السحاب.

و**(النشأة والتنشئة)** ما ارتفع أو ظهر من نبات ولم يغلظ بعد. و**(الناشئة)** مؤنث الناشئ وهو أول النهار أو أول ساعات الليل.[7]

(ب) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء الاجتماع.

إن التنشئة الاجتماعية كمفهوم له معاني متعددة ومختلفة في العلوم الاجتماعية ، وربما يرجع ذلك لاختلاف أو تعدد الأنظمة أو العلوم التي تستخدمه، فكلاً يراه من وجه نظرها وبالكيفية التي توظفه فيها [8].

---

(1) محمد السقا عيد: معالم في تربية الأطفال، مرجع سابق، ص6 . www.alukah.ne .

(2) أحاديث خاصة بالتربية http://forum.stop55.com. February 4, 2007.

(3) محمد السقا عيد: المرجع نفسه، ص6. www.alukah.net.

(4) سورة الأنعام، الآية (98).

(5) سورة الواقعة،ا لآية (62).

(6) سورة الزخرف، الآية (18).

(7) محمود محمد الضمراني: حجم الأسرة وأثره علي التنشئة الاجتماعية ـ دراسة ميدانية بمناطق عشوائية بمدينة قنا ـ مرجع سابق، ص44.

ومشار إليه أيضاً: رانيا حاكم كامل، مرجع سابق، ص91.

(8) Borgatta. MarieL, Borgatta.Edgar F: ‘‘Encyclopedia of Sociology’’, Volume 4, P1863, 1992, New York,Macmillan Publishing Company .

فقد عرفها **تالكوت بارسونز** بأنها " عملية تعلم تعتمد علي التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل الراشد، وهي عملية تهدف إلي إدماج عناصر الثقافة في

نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة تهدف إلي التكامل في مجموعة أنساق التفاعل والتوحد مع العناصر الثقافية والاجتماعية.[1]

ويعرفها **محمد عاطف غيث** بأنها " العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه، أو هي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافاتها ، ومعرفة دوره فيها" .[2]

ويري **أحمد ذكي بدوي** التنشئة الاجتماعية بأنها:العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلي جيل ،والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتي يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة ويدخل في ذلك ما يلقيه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد ومهارات ومعلومات .....الخ.[3]

ويعرفها كلاً من **(Edgar F.Borgatta, Marie)** أن التنشئة الاجتماعية هي: عملية من التفاعلات التي من خلالها يحصل الفرد علي جملة المعايير والقيم والمعتقدات والاتجاهات والسمات اللغوية التي تميز جماعته التي ينتسب إليها عن الأخريات، وخلال تلك العملية تتبلور شخصية وكينونة الفرد بين أقرانه بالجماعة.[4]

خلاصة القول: أن علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم التنشئة الاجتماعية يذهبون إلى الاهتمام بالنظم الاجتماعية والتي من شأنها أن تحول الإنسان تلك المادة العضوية إلى فرد اجتماعي قادر على التفاعل

والاندماج بيسر مع أفراد المجتمع، فالتنشئة الاجتماعية حسب المفهوم الاجتماعي ما هي إلا تدريب الأفراد على أدوارهم المستقبلية، ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وتلقنهم للقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد والعرف السائد في المجتمع لتحقيق التوافق بين الأفراد وبين المعايير والقوانين الاجتماعية، مما يؤدي إلى خلق نوع من التضامن والتماسك في المجتمع.[5]

(ت) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء الأنثروبولوجيا:

من الجدير بالذكر، تأخذ التنشئة الاجتماعية بالمعني الأنثروبولوجي تسمية أخري هي التنشئة الثقافية، وهي تعني عند الأنثروبولوجيين عملية اكتساب المهارات، والعادات الفردية، وأنماط السلوك، والمعايير، والقيم، والقواعد الاجتماعية، أو هي اكتساب الطفل لثقافة مجتمعه.[6]

---

(1) محمد حسن الشناوي وآخرون: التنشئة الاجتماعية للطفل، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2001، ص16.

(2) محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص449،ص450.

(3) أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، بيروت، 1993، ص400.

(4)

Edgar F. Borgatta, MarieL. Borgatta : Op.Cit, p1863

(5) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية *www.ibtesamh.com/showthread-t_288486.htm*

(6) محمد محمود الجوهري: الأنثروبولوجيا ـ أسس نظرية وتطبيقات عملية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1997، ص109.

(ث) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء النفس:

يعرفها **حامد زهران** بأنها " عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلي إكساب الفرد (طفلاً فمراهقاً فراشداً فشيخاً) سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة، لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها،وتكسبه الطابع الاجتماعي وهي عملية دينامية تتضمن التفاعل والتغير.[1]

كما تعرف **(Nanette F. & Margarethe)** التنشئة الاجتماعية بأنها "العملية التي من خلالها يكتسب الفرد المهارات، والمعارف، والقيم، ووجهات النظر، والسلوكيات المتوقعة المطلوبة؛ كي يشغل مكانة اجتماعية، والتي بواسطتها يتحول الأفراد الجدد إلي أعضاء فاعلين ومشاركين في المجتمع، والتي يتم بواسطتها أيضاً تحديد الأدوار وإعادة تفسيرها من فرد لآخر".[2]

(ج) مفهوم التنشئة الاجتماعية لدي علماء التربية:

يعتبر **دور كايم** أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناها التربوي، وأول من عمل علي صياغة الملامح العلمية لنظرية التنشئة الاجتماعية، وينظر إليها " كشيء اجتماعي" حيث عرفها بأنها" تنشئة اجتماعية للجيل الجديد تمارسها أجيال الراشدين".[3]

وفي **سياق آخر** هي " العمليات التي يتعلم الفرد من خلالها طرق جماعة معينة أو مجتمع معين، ويكتسب من خلالهما الوسائل المادية والعقلية، والمعايير الأخلاقية التي يحتاجها الفرد لكي يؤدي وظيفته في المجتمع".[4]

(2) خصائص التنشئة الاجتماعية:

وبعد عرض المفاهيم الخاصة بالتنشئة الاجتماعية في ضوء التخصصات المختلفة، اتضح أنها هناك **مجموعة من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها، وهي علي النحو التالي:**

1- التنشئة الاجتماعية عملية مكتسبة؛ حيث تعني اكتساب مجموعة من العناصر والاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع عن طريق التلقين والتعليم، وتبدأ هذه العملية منذ الطفولة؛ وتستمر علي مدار حياة الإنسان.

2- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم في أساسها؛ لأن الطفل يتعلم أثناء تفاعله مع بيئته الاجتماعية عادات وأساليب أسرته ومجتمعه وبيئته.

3- التنشئة الاجتماعية عملية دمج العناصر الاجتماعية والثقافية المكتسبة في شخصية الفرد، بحيث تصبح جزأ لا يتجزأ من محتوي شخصيته.

---

(1) حامد عبد السلام زهران:علم النفس الاجتماعي، الطبعة الخامسة، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 243.

(2)

Fondas Nanette& Wiersema Margarethe,Changing of the guard : the influence of CEO Socialization on Strategic Change,Journal of Management Studies, Vol.34,No.4July .1997,p566.

(3) علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق، 1993، ص38.

(4) جورج ريترز،رواد علم الاجتماع، ترجمة محمد الجوهري وآخرين، الطبعة الأولي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1993، ص202.

4- التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية؛ يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي الأدوار، ويكتسب المعايير والقيم وأساليب الحياة من خلال مؤسسات التنشئة المتعددة. وتتأثر بكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات. [1]

5- التنشئة الاجتماعية عملية دينامية ـ مستمرة طوال الحياة ـ يتحول الفرد من خلالها من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي (التأثير والتأثر) ليستطيع التكيف والاندماج بكل يسر مع أفراد المجتمع، كما يتعلم الفرد الأدوار المناسبة ويستطيع من خلال التنشئة الاجتماعية فهم توقعات الآخرين والارتباط بالجماعة التي ينتمي إليها. [2]

6- عملية اجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي .

7- عملية نسبية تختلف باختلاف الزمان والمكان، وكذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية. [3]

8- تعد عملية التنشئة شبكة من العلاقات والتفاعلات الاجتماعية التي تحدث داخل المجتمع في إطار من القيم والمعايير المحددة.

9- تختلف عملية التنشئة الاجتماعية باختلاف الطبقات داخل المجتمع الواحد وينعكس ذلك علي طبيعة ثقافة الطبقة التي ينتمي إليها الفرد. [4]

خلاصة القول، أن التنشئة الاجتماعية ، وباعتبارها قائمة على التفاعل مع مكونات وصيغة البناء الاجتماعي ، فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان , والطبقة والدين والجغرافيا , وإنها عملية مستمرة لا انقطاع فيها ، وإنها عملية إنسانية واجتماعية ، ووطنية وروحية ، ومتشددة مع القيّم الاجتماعية المطلقة ، ومرنة مع القيّم الاجتماعية النسبية المتغيرة. [5]

(3) أهداف التنشئة الاجتماعية:

يمكننا أن نقف هنا على مجموعة من الأهداف التي تسعى التنشئة الاجتماعية لتحقيقها ومن بينها :

1- أن الفرد لا يولد اجتماعياً، ولذا فإنه من خلال التنشئة يمكنه اكتساب الصفة الاجتماعية، والحفاظ على فطرته السليمة وإبراز جوانب إنسانيته، إن التنشئة تهدف إلى إكساب الفرد أو تحويله من كائن بيولوجي إلى كائن آدمي السلوك والتصرفات، كما يتحول الفرد من طفل يعتمد على غيره غير قادر على تلبية حاجاته الأساسية إلى فرد يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية.[6]

---

(1) سيف الدين ياسين قدي، ملامح التغير في ديناميات التنشئة الإجتماعية " دراسة أنثروبولوجية في أحد أحياء مدينة القاهرة"، أطروحة دكتوارة، كلية البنات، جامعة عين شمس،2005، ص 17.

(2) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية www.ibtesamh.com/showthread-t_288486.htm

(3) هالة إبراهيم الجروانى، وانشراح إبراهيم المشرفى: التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة. http://uqu.edu.sa/page/ar/107586

(4) سيف الدين ياسين قدي، مرجع سابق، ص 17.

(5) هالة إبراهيم الجروانى، وانشراح إبراهيم المشرفى: مرجع سابق.

(6) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق.

2- تهدف التنشئة إلى غرس ثقافة المجتمع في شخصية الفرد ، فالعلاقة وثيقة وتبادلية بين الثقافة و التنشئة ، فكل منها يؤثر ويتأثر بالآخر، ولعل من أبرز وظائف التنشئة الاجتماعية قدرتها على حفظ ثقافة المجتمع ونقلها من جيل لآخر، ولما كان الفرد يولد وهو مزود بمجموعة من القدرات والصفات الوراثية التي تحدد شكله الخارجي والمهارات العقلية، فالتنشئة الاجتماعية هي التي تهذب هذه القدرات والمهارات فإما أن تدفعها إلى الأمام عن طريق تنميتها واستغلالها أحسن استغلال لصالح الفرد نفسه ولصالح مجتمعه، وإما أن تشدها إلى الوراء فتعيقها عن التقدم فتصبح معول هدم بدل لبنة بناء ، حيث يكتسب الفرد قيم جماعته فيعرف معنى الصواب والخطأ، الحلال والحرام .... فتتكون بذلك نظرته للحياة وللمجتمع.

3- تعمل التنشئة الاجتماعية السليمة على تنشئة الفرد على ضبط سلوكه، وإشباع حاجاته بطريقة تساير القيم الدينية والأعراف الاجتماعية حيث تعلمه كيفية كف دوافعه غير المرغوبة أو الحد منها، ومما يجدر ذكره أن القدر الأكبر من عملية التنشئة الاجتماعية يتمثل في إقامة حواجز وضوابط في مواجهة الإشباع المباشر للدوافع الفطرية كالدافع الجنسي ودوافع المقاتلة والعدوان، وهي ضوابط لا بد منها لقيام مجتمع سوي وبقائه ولهذا فإن هذه الضوابط توجد داخل كل المجتمعات حتى الأكثر بدائية.

4- تعلم العقيدة والقيم والآداب الاجتماعية والأخلاقية وتكوين الاتجاهات المعترف بها داخل المجتمع وقيمه بصفة عامة، وذلك حتى يستطيع الفرد اختيار استجاباته للمثيرات في المواقف المختلفة التي يتعرض لها يوميا، كما تعمل التنشئة الاجتماعية على تعليم الفرد أدواره الاجتماعية والتي يشغلها الأفراد باختلاف الجنس والسن، فدور المرأة مختلف عن دور الرجل ودور الطفل مختلف عن دور الرجل الناضج وتجدر الإشارة إلى أن الأدوار الاجتماعية تختلف أهميتها باختلاف المجتمع كذلك.....

5- غرس عوامل ضبط داخلية للسلوك وتلك التي يحتويها الضمير و تصبح جزءاً أساسياً، لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوين قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألا يأتي أحدهما أو كلاهما بنمط

سلوكي مخالف للقيم الدينية و الآداب الاجتماعية.[1] فالتنشئة الاجتماعية تقوم بتنظيم عملية النمو الجنسي والسلوكي والسيكولوجي والعقلي والاجتماعي للفرد.[2]

وبناءاً علي سبق، فإن التنشئة الاجتماعية كعملية لها الكثير من الغايات، فقد صنفها **"Gordon J. direnzo"** عام (1990) إلي:

أ- وظائف موضوعية: ويقصد بها تلك الوظائف التي تركز علي تحقيق أهداف مجتمعية محددة ومفهومه.

ب - وظائف ذاتية: تركز علي تحقيق غايات فردية، أي تعود علي الفرد فقط.

كما يضيف **"Gordon"** أن التنشئة الاجتماعية هي مرادف موضوعي لمصطلح المجتمع والفرد، أو أن كليهما يعتمدان بشكل أو بآخر علي مفهوم التنشئة الاجتماعية.[3]

---

(1) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق.

(2) أحمد يحيي عبد الحميد صالح: التنشئة الاجتماعية في الإسلام، أطروحة ماجستير، غير منشورة، 1990، ص18.

(3) Gordon J. direnzo:"Human Social Behavior – Concepts and principles of Sociology", Holt, Rinehart and Winston, Chicago,1990, pp127.

ومشار إليه أيضاً: رانيا حاكم كامل، مرجع سابق، ص95.

وتتلخص أهداف التنشئة الاجتماعية في الآتي :

الأولي إنشائية : والثانية وقائية ، والثالثة علاجية , فغالباً ما تكون التنشئة في البدايات إنشائية ثم وقائية ، ثم علجية عندما تلحظ بعض الانحرافات عند الطفل.[1]

خلاصة القول، التنشئة الاجتماعية هي عملية معقدة متشعبة الأهداف والمرامي تستهدف مهام كثيرة وتحاول بمختلف الوسائل تحقيق ما تصبوا إليه ويبقى محتوى ومضمون عملية التنشئة الاجتماعية يختلف من مجتمع إلى آخر وتكون الشخصية الفردية كمعطى من المعطيات ذات أنماط مختلفة باختلاف تلك الثقافات التي تحدد مضمون التنشئة الاجتماعية. **(2)**

(4) مؤسسات التنشئة الاجتماعية:

إن الأطفال لا يعيشون في فراغ، بل يتأثرون بمن حولهم مثل والديهم وقرنائهم ومعلميهم، وتتسع دائرة تفاعل الفرد مع الغير، وتزداد معها رغباته ومطالبه، وتتعدي نطاقها النفسي والاجتماعي، فالطفل في تنشئته يتأثر بعدة مؤسسات مختلفة تلعب دوراً مهماً وكبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية لديه.**وهي كالآتي:**

- الأسرة - المدرسة - جماعة الرفاق (الأقران)- وسائل الإعلام- دور العبادة

أولاً: الأسرة:

بالرغم من تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتنوعها ، إلا أن الأسرة تعد أكثرها أهمية، حيث تعتبر الأسرة الجماعة المرجعية الأولي للطفل، التي تمنحه المكانة الاجتماعية، وتشكل معاييره، وتحدد اتجاهاته، وتكون شخصيته، وذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وأنواع الرعاية المختلفة التي

توفرها له، فمن خلالها يتعلم الطفل كيفية اكتساب أنماطه السلوكية المختلفة، وأداء الأدوار الاجتماعية التي تمكنه من التفاعل مع أفراد أسرته ومجتمعه.[3]

كما تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي تتميز فيها بالعلاقات الاجتماعية بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون علي أساس الود والحب.[4]

والجدير بالذكر، أن نجاح الأسرة في إتمام عملية التنشئة الاجتماعية لأبنائها بصورة مناسبة يتوقف علي نوع العلاقات التي تنشأ بين الطفل وبقية أفراد الأسرة (الأب، الأم، الأخوة) ، كما أنها تتأثر أساساً باتجاهات الوالدين في تنشئته،[5] فاستقرار العلاقات الأسرية وخاصة العلاقات القائمة علي الحب والود والدفء العاطفي تؤثر في تكوين شخصية سليمة خالية من الانحرافات السيكولوجية والسوسيولوجية والعكس صحيح.[6]

---

(1) هالة إبراهيم الجرواني، وانشراح إبراهيم المشرفي: مرجع سابق.
(2) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية، مرجع سابق.
(3) دعاء عبد الفتاح عبد العظيم عوض: دراسة تحليلية لأساليب التنشئة الاجتماعية لأطفال المناطق العشوائية" دراسة في حي منشأة ناصر"، مرجع سابق، ص227.
(4) السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولي، القاهرة، 2002، ص18.
(5) سيف الدين ياسن قدي: مرجع سابق، ص133.
(6) ناصر علي مهدي: التحولات الاجتماعية وانعكاساتها علي دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية (دراسة ميدانية علي عينة في قطاع غزة/ فلسطين)،أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب،والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، 2002، ص147.

ومما سبق، فسوف تقوم الباحثة بتسليط الضوء علي طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ومدي تأثيرها علي عملية التنشئة الاجتماعية للطفل:

ـ العلاقة بين الوالدين:

تعد العلاقات الموجودة داخل الأسرة بين الوالدين من أهم المؤثرات علي سلوك الطفل، فالسعادة الزوجية تؤدي إلي تماسك الأسرة مما يخلق جواً يساعد علي نمو الطفل إلي شخصية متكاملة متزنة، كما يؤدي التوتر داخل الأسرة والخلافات التي تشيع بين أفرادها خاصة الوالدين إلي توتر نفسي مقترناً بالافتقار إلي الأمن والطمأنينة والانتماء، وقد يصاحبه أنماط غير سوية من السلوك بين الأطفال كالجنوح إلي الانحراف والعدوانية مع مظاهر سلبية كالغيرة والأنانية والخوف.[1]

ـ علاقة الأم بالأبناء:

تبدأ علاقة الطفل بأمه منذ اللحظات الأولي من حياته، وتعد الخبرات التي يتعلمها الطفل من الأم من المحددات الأساسية لعلاقته بباقي أفراد الأسرة.[2] ويلقي الأبناء في مرحلة الطفولة اهتماماً كبيراً من قبل الأم، وتحتل الأم مكانه خاصة في حياة الطفل؛ حيث يرتبط بها منذ تكوينه، وتستمر هذه العلاقة لفترة طويلة، فتكون الأم المصدر الرئيسي لإشباع حاجاته العضوية، وكل ما يحقق له سبل النمو السوي،[3] ثم تصبح بعد ذلك ـ في مراحل النمو الآخري ـ المصدر الرئيسي لإشباع حاجاتهم العاطفية.

والجدير بالذكر، أن هناك بعض العوامل التي تؤثر في عملية تفاعل الطفل مع الأم وعلاقته بها، فوجود الأب بما يحققه من دعم ومساندة للأسرة، يوفر الظروف الملائمة للتفاعل المستمر بين الطفل والأم،[4] وهذا ما أشارت إليه "أوني ويكان" Unni Wikan في دراستها " حياة فقراء القاهرة" أن غياب الأب عن المنزل معظم الوقت، يؤدي إلي قرب الأم من الأطفال بشكل كبير، حتي أن علاقة الأم بطفلها تعد من أكثر العلاقات تماسكاً داخل الأسرة.[5]

كما أن المستوي الاجتماعي الاقتصادي للأسرة يعتبر عاملاً مهماً في هذا الصدد أيضاً؛ حيث يحدد مدي توافر إمكانيات إشباع الحاجات الأساسية للطفل وأسرته، كذلك فإن انشغال الأم في العمل يؤثر علي علاقته بها، وأوضحت نتائج **دراسة باستور Pastor** أن شعور الطفل بالأمن في بداية حياته يجعله أكثر قدرة علي التفاعل الجيد مع الآخرين.[6]

ـ علاقة الأب بالأبناء:

يعتبر الآباء من أكثر القائمين بعملية التنشئة الاجتماعية أهمية؛ لأنهم يغرسون القيم والعادات الثقافية في نفوس أبنائهم، ويعززون هذه القيم والعادات عندما يتعلمونها ويمارسونها بشكل أفضل، وعندما يصححون الأخطاء الحاصلة في عملية التعليم.[7]

---

(1) عبير محمود محمد زايد: المعاملة الوالدية وعلاقتها بالنمو الاجتماعي لدي تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية في المرحلة العمرية من (11: 14) سنة، أطروحة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 1999، ص19.

(2) حمدي محمد ياسين، وأحمد مبارك الكندري: سيكولوجية الأسرة العربية، الطبعة الثانية، الكويت، 1999، ص312.

(3) فايز قنطار: الأمومة – نمو العلاقة بين الطفل والأم، سلسلة عالم المعرفة، العدد166، الكويت، أكتوبر/ تشرين أول 1992، ص499.

(4) عبد العزيز السيد الشخص: علم النفس الاجتماعي، الطبعة الأولي، دار القاهرة للكتاب، القاهرة، 2001، ص 69.

(5) سعاد عثمان أحمد: الجيزة - دراسة أنثروبولوجية لأنماط العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي في مجتمع محلي حضري، رسالة دكتوراه، كلية البنات، جامعة عين شمس، 1985، ص 316.

(6) عبد العزيز الشخص: مرجع سابق، ص69.

(7) Matsumoto David, Culture and Psychology, Brooks *l* Cole Publishing Company, USA,1996,p78.

تشكل العلاقة بين الأب والطفل نقطة مركزية في بناء شخصية الطفل، وبالتالي فإن تأثير هذه العلاقة لا يتوقف علي الفترة الزمنية التي يقضيها الأب مع الطفل فحسب، بل نوع هذه العلاقة ومدي تشبعها بمشاعر التقبل والحنان، فالأب يشكل نموذجاً اجتماعياً وعاطفياً يعمل الأبناء علي محاكاته وتقليده،[1] أي أن الأب بما يمتلك من سلطة وقوة وخبره يمثل النموذج والمثل الأعلي، الذي يحتذي به الأطفال، وذلك عبر سلوكه وتصرفاته.

وأشار **"روبرتز وآخرون Roberts et al."** أن علاقة الآباء بالأبناء تختلف باختلاف أعمارهم ــ الأبناء ــ نتيجة انتقالهم من مرحلة عمرية لآخري، كما أن الوقت الذي يقضيه الأب مع أبنائه يقل تدريجياً مع تقدمهم في العمر، وانتقالهم من مرحلة الطفولة إلي مرحلة المراهقة.[2]

ـ العلاقة بين الأخوة:

نجد أنه كلما كانت العلاقات منسجمة، وخلت من تفضيل طفل علي طفل بما ينشأ عنها من أنانية وغيرة، كانت هناك فرصة أمام الطفل لكي ينمو نمواً سليماً. وعلاقة الطفل بإخوته ذات أثر كبير في تعيين نوع شخصية الطفل... فإخوته يكونون مجتمعاً صغيراً، هو ميدان يكتسب فيه خبرات متعددة والمتعة التي يجدها مع إخوته سواء في النشاط أو اللعب.[3]

ومما سبق، يتضح أن طبيعة العلاقات داخل الأسرة تؤثر علي عملية التنشئة وتكوين الاتجاهات لدي الطفل، ومن ثم فإن نجاح العلاقات الأسرية في إطار الالتزام بالأدوار وأدائها بصورة مرضية، يعد من العوامل التي يمكن من خلاله تحقيق تنشئة اجتماعية سليمة.[4]

ومن الجدير بالذكر، أن أسلوب معاملة الوالدين يرتبط أو يؤثر مباشرة في التكوين النفسي والاجتماعي للطفل، فإذا كانت الأساليب المتبعة من قبل الآباء هادمة Destructive تتميز بالتسلط والقسوة والإهمال

فهي تؤثر سلباً علي شخصية الأطفال وسلوكهم، فينتاب الطفل الشعور بالتعاسة والانسحاب، وعدم الثقة في الآخرين، والعداوة.

أما إذا كانت هذه الأساليب المتبعة بناءة Constructive أي مصحوبة بالود والتفاهم والحب والعاطفة الصادقة ، أدت إلي تنشئة أطفال يتمتعون بالثقة بالنفس والطمأنينة والشخصية القوية التي تمكنه من مجابهة الظروف القاسية والجيدة علي حد سواء.[5]

---

(1) علي أسعد وطفه: بنية السلطة وإشكالية التسلط التربوي في الوطن العربي، الطبعة الثانية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2000، ص 74.

(2) محمد بيومي حسن، وسميرة محمد شند: دراسات معاصرة في سيكولوجية الطفولة والمراهقة، الطبعة الأولي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، 2000، ص160.

(3) حلمي المليجي، النمو النفسي، الطبعة الأولي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،1982، ص277.

ومشار إلي في: محمد علي السعيد السيد: جودة البيئة وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي للطفل" دراسة علي عينة من أطفال أحياء السكن الفقيرة بمدينة القاهرة"، أطروحة ماجستير، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2009، ص103.

(4) مريم أحمد مصطفي: الخصائص الاجتماعية والثقافية للمناطق العشوائية"دراسة في مدينة الإسكندرية"، دار المعرفة الجامعية، 1997، ص136.

(5) نجاح أحمد محمد الدويك: أساليب المعاملة الوالديه وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدي الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة، أطروحة ماجستير، كلية التربية، قسم علم النفس، الجامعة الإسلامية "غزة"، 2008، ص51.

قد أكدت العديد من الدراسات علي أهمية العلاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية التي يتبعها الوالدين داخل الأسرة، وتأثيرها علي شخصية أطفالهم ومن هذه الدراسات:

دراسة سلطان بن موسي العويضة (2001) : **والتي أكدت علي وجود علاقة ارتباطية بين كل من الأبعاد الأربعة للتنشئة (التدعيم، المطالبة، العقاب، التحكم) والتكيف الشخصي لدي كل من الذكور والإناث.[1]**
دراسة هالة فاروق أحمد (2002) : أكدت علي وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أساليب المعاملة من قبل (الأم : الأب)التي تتسم بالتقبل والاستقلالية، التسامح، وبين مستوي الاتزان الانفعالي لدي الأبناء من الجنسين(ذكور/ وإناث)، كما أكدت أيضاً علي وجود علاقة موجبة بين أساليب المعاملة الوالديه التي تتسم (بالتقبل والتسامح) وبين كلاً من الإيجابية والتعبير عن الانفعالات بما يناسبها والقدرة علي إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين وقبول الذات والقدرة علي مواجهة المشكلات وحلها بطريقة سوية لدي الأبناء من الجنسين.[2]

دراسة نجاح رمضان محرز (2003) : أظهرت الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب الديمقراطي والتقبل وبين التوافق الاجتماعي والشخصي. وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين كل من الأسلوب التسلطي والنبذ والإهمال والتفرقة والتوافق الاجتماعي والشخصي للطفل.عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الحماية الزائدة والتوافق الاجتماعي والشخصي.[3]
دراسة عبد النبي العكري (2005) : أظهرت الدراسة أن أشكال الإساءة التي يتعرض لها الطفل البحريني تتمثل في (الضرب، والامبالاه، والمقارنة بالغير، والحرمان والغضب، والعزلة من قبل الوالدين) كما أظهرت وجود علاقة سلبية بين سوء معاملة الطفل وإهماله وقدرته علي الانتباه والتركيز وأن الأطفال الأكثر تعرضاً لسوء المعاملة هم أكثر عرضة للإصابة بالإكتئاب والقلق. وأوضحت النتائج أيضاً أن أعلي نسبة إساءة وجهت للطفل من قبل أمه تتمثل في أسلوب الغضب والصراخ والإيذاء النفسي، يليها أسلوب الحرمان كعلاج لحل المشكلة يليهما الضرب.[4]
دراسة عمرو فكري سالم (2005) : توصلت إلي أنه كلما ارتفعت درجة قبول الآباء كلما كانت مخاوف الأبناء مرتفعة في كل من المخاوف الدينية والمخاوف من الوالدين، ويرجع ذلك إلي أن الأبناء كلما

أدركـوا حـب واهتمـام وعطـف الآبـاء بهـم تتنـامي عنـدهم هـذه المخـاوف.[5]

---

(1) سلطان بن موسي العويضة: العلاقة بين أساليب التنشئة الوالدية وبعض سمات الشخصية والتوافق لدي عينة من تلاميذ المرحلة الإبتدائية (دراسة ارتباطية مقارنة)، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، مركز البحوث النفسية، كلية الآداب، جامعة المنيا، الجزء الأول، يوليو، المجلد الثاني عشر, 2001.

(2) هالة فاروق أحمد الخريبي: أساليب المعاملة الوالديه كما يدركها الأبناء من الجنسين وعلاقتها بالاتزان الانفعالي في المرحلة العمرية من (14- 17) سنة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2002.

(3) نجاح رمضان محرز: أساليب المعاملة الوالديه وعلاقتها بتوافق الطفل الاجتماعي في رياض الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، 2003.

(4) عبد النبي العكري، واقع سوء معاملة الأطفال في الأسرة البحرينية من حيث أساليبه وأنواعه، 2005.
http://www.ehcconline.org/information_center/wmview.php

(5) عمرو فكري سالم: القبول / الرفض الوالدي وعلاقته بمخاوف الأبناء، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2005، ص140.

ثانياً: المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانساً وهو المدرسة ، وهذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية ، وتعلمه آداب التعامل مع الغير. فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل توجه الطفل نحو المجتمع والوطن.[1]

دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية :

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً للطفل.

ويمكن عرض مسئوليات المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية في الآتي:

1- تقديم الرعاية النفسية إلي الطفل ومساعدته في حل مشكلاته وجعله متوافقاً نفسياً واجتماعياً.

مراعاة قدراته بما يتعلق بعملية التربية والتعليم.

2- ممارسة الثواب والعقاب في تدعيم قيم المجتمع.

3- تحقيق الاستقلال العاطفي للطفل عن الأسرة.

4- مساعدة الطفل علي تحقيق أهدافه بطريقة تتفق مع معايير المجتمع.

5- النشاط المدرسي له دور في تعليم قيم معينة مثل النظام والمواظبة.....إلخ.

6- تناول القيم المتفق عليها من جانب المجتمع في مواد الدراسة وشرحها وتأكيدها.

7- التعاون مع المؤسسات الأخري وخاصة الأسرة للاهتمام بعملية التنشئة الاجتماعية.[2]

ـ التعاون بين الأسرة والمدرسة:

هناك العديد من المبررات لضرورة التعاون بين الأسرة والمدرسة فى مجال تربية الطفل نذكر منها مايلى:

1- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يحقق درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما فى مجال تربية الطفل والناشئة، مما يؤدى إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض بينهما، إذ كثير ما يؤدى التعارض والتناقض فى أدوارهما إلى تكوين صراع نفسي لدى التلميذ.

2- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدى إلى التخلص من غالبية المشكلات التى قد يواجهها التلاميذ وبخاصة مسألة الغياب عن المدرسة، أو الفشل فى الامتحانات، وغيره، والتى قد تتسبب التسرب الدراسي، وفى هذا زيادة فى الفاقد التعليمى.[3]

---

(1) هالة إبراهيم الجروانى، وانشراح إبراهيم المشرفى: التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة. http://uqu.edu.sa/page/ar/107586

(2) علي عبد الرازق الجبلي وآخرون: علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000، ص217، ص218.

(3) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية

http://www.ibtesama.com/ August 22 *l* 2011

3- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يؤدى إلى زيادة فهم المدرسة لأوضاع التلاميذ الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، وبالتالي مساعدته على تخطى المشكلات التى قد تواجههم فى هذا المجال، وعلى التكيف مع المجتمع والمدرسة.

4- أن التعاون بين هاتين المؤسستين يعطى الفرصة لتوضيح مواقفهما على نحو أفضل فيما يتعلق بتكثيف الواجبات البيتية التى قد يلجأ إليها المعلمين ، والتى قد لا تترك للتلميذ فرصة لنشاطات أخرى غير الدراسة ، ورغبة بعض الآباء فى ترك بعض من وقت أبنائهم للقيام بنشاطات أخرى غير الدراسة إن التنسيق بين المدرسة والبيت فى هذا المجال يؤدى إلى راحة التلميذ النفسية وزيادة تحصيله الدراسى وإلى زيادة حبه للمدرسة وانتمائه إليها.

5- إن التعاون بين هاتين المؤسستين يساعد على التلاقح بين ثقافتيهما، مما يؤدى إلى ارتقاء تطلعات كل منهما إلى مستوى متطلبات العصر الحاضر، بما يحمله من تغيرات ومستجدات قد يقف منها بعض الآباء والمعلمين موقف الرافض لخوفهم من التجديد، أو موقف المشجع سعياً منهم إلى الحداثة.

6- أن التعاون بينهما يجعل خطة العمل التربوي مشتركه بينهما فى ضوء اعتماد أهداف مشتركه توجه العملية التربوية فيهما

ومما سبق: تتمحور أهمية المدرسة في كونها تساعد على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشيء، ليصبح هؤلاء الأفراد أعضاء عاملين ناجحين ومشاركين فى نهضة مجتمعهم، وتوسيع دائرة معارفهم وثقافتهم ليستطيعوا القيام بالأدوار التى تنتظرهم فى الحياة العامة.[1]

ثالثاً: جماعة الرفاق (الأقران):

تتمحور أهمية هذه لجماعة في عملية الاجتماعية للفرد فهي تؤثر في قيمه وعادته واتجاهاته، ويجد الطفل ما يقاربه في العمر والميول والقيم والأدوار الاجتماعية، كما يتعلم الاعتماد علي النفس والقيادة والتعاون، ، كما أنها تساعد الطفل علي النمو الجسمي وتكوين معايير اجتماعية والقيام بأدوار اجتماعية جديدة وتحقيق النمو الاجتماعي وتحمل المسئولية وإشباع حاجاته إلي المكانة والانتماء.[2]

ولقد ثبتت أهمية جماعة الرفاق للطفل فإنه غالباً ما يتمشي مع معايير جماعة رفاقه، وأن امتثال الطفل لجماعة رفاقه غالباً ما يمنع النبذ أو الإبعاد عن الجماعة، وتقبل جماعة الرفاق للطفل له تأثير قوي في نموه الاجتماعي، ويبدو أن الفرد لديه حاجة ملحة من الصغر لتقبل الآخرين له، وأن هذه الحاجة هي التي تدفعه إلي محاولة باستمرار الميل إلي الارتباط بالجماعة ومسايرتها.[3]

إن الأبناء يتأثرون بأقرانهم فيما يأتون به من أفعال، ولكن يختلف الأمر من حيث نوعية ودرجة هذا التأثير من أسرة لأخري، لأن معظم السلوكيات السلبية يتعلمها الأبناء من جماعة الأقران وليس من الأسرة، كما أن الأبناء داخل هذه الجماعة يمكنهم الحديث والحوار في أمور لا يمكن تناولها في الأسرة والمدرسة.[4]

---

(1) فارس بن الشيخ الحسين: التنشئة الاجتماعية (2)http://www.ibtesama.com/ August 22 *l* 2011
ايمان اسماعيل البدري: أساليب التنشئة الاجتماعية لدي أطفال المناطق العشوائية عزبة المرسي خليل(دراسة مقارنة) أطروحة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، 2005، ص72.

(3) سهير كامل:سيكولوجية نمو الطفل، مركز الإسكندرية للكتاب، 1999، ص71.

(4) سيف الدين ياسين قدي، مرجع سابق، ص249

وفي ضوء ما سبق، تقوم جماعة الرفاق بالعديد من الوظائف الاجتماعية والنفسية والتي تؤثر في تنشئة الطفل، وهي كما يلي:

1- تعطي الفرد فرصة للتعامل مع أفراد متساويين ومتشابهين.
2- تساعد الطفل علي الوصول إلي مستوي الاستقلال الشخصي عن الوالدين، وعن سائر ممثلي السلطة.
3- غالباً ما تتناول هذه الجماعة الموضوعات المحرمة اجتماعياً وتعلمها لأعضائها، أي أنها تكمل عمل باقي المؤسسات.
4- تساعد الفرد في اكتساب الاتجاهات والأدوار الاجتماعية المناسبة والتي لا تساعد المؤسسات الاجتماعية الأخري علي إكسابها للأفراد، كما تساعده في تنمية الاعتراف بحقوق الآخرين ومراعاتها.
5- تزاول جماعة الأقران تأثيراً من خلال أساليب الثواب والعقاب التي تفرضها علي أعضائها.
وبالتالي تقوم بتصحيح التطرف والانحراف في السلوك بين أعضائها.[1]

وبناءاً علي ما سبق، لابد أن يتاح للطفل الفرص ليتصل بغيره من الرفاق في مثل سنه، حيث يؤثر ذلك علي نموه الاجتماعي والخلقي، حيث يتعلم الطفل من خلال هذا التفاعل الأخذ والعطاء والتعاون والمشاركة، كما يتعلم أن يكيف نفسه مع الآخرين ومن ثم يكتسب المهارات الاجتماعية المختلفة.[2]

رابعاً: وسائل الإعلام:

تعتبر وسائل الإعلام والاتصال احدي الوسائط الاجتماعية التي تقوم بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية، فكافة الوسائل المسموعة والمرئية والمقروءة كالإذاعة، والسنيما، والتليفزيون، والمجلات، والصحف، والكتب تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد، وتطبيعه الاجتماعي علي أنماط سلوكية معينة بواسطة ميكانيزمات تؤثر في حياة الناس تأثيراً بالغاً.[3]

تقدم وسال الإعلام للفرد المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والوقائع لتحيط الأفراد علماً بموضوعات معينة من السلوك بالإضافة إلي إشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والثقافية للفرد مثل الحاجة إلي المعلومات والترفيه والمعارف والثقافة العامة ودعم الاتجاهات النفسية والاجتماعية والتربوية له،[4] وبجانب ذلك فلها أيضاً تأثيرها السلبي التي قد يصل لدرجة الكارثة علي الأسرة والمجتمع مثل غرس قيم العنف الشخصي ضد الذات والأسرة والمجتمع.[5]

تسهم التقنيات الحديثة (كالكمبيوتر والإنترنت) في تغيير المعايير والتقاليد الاجتماعية السائدة بالمجتمع، ولعل أهم هذه التغيرات التي تمت علي البنية الاجتماعية والاقتصادية تغير الأدوار والوظائف للأسرة والكثير من المؤسسات الاجتماعية خاصة فيما يتعلق بعمليات التنشئة الاجتماعية.[6]

---

(1) علي عبد الرازق الجبلي وآخرون: مرجع سابق،ص219.

(2) رانيا محمد علي قاسم: استخدام الكمبيوتر وعلاقته بالتفاعل الاجتماعي لدي الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، أطروحة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، 2000، ص36.

(3) Meyrowitz,Joshua, No sense of place: The impact of Electronic Media on social Behavior,OUP,1985,pVIII.

(4) إيمان اسماعيل البدري: مرجع سابق، ص72.

(5) Frank N.Magill, Op.Cit,p1297.

(6) David Crowley, David Mitchell: "Communication theory today" ,First published,polity press, Cambridge,1994,p179.

وبناءاً علي سبق، فإن تأثير وسائل الإعلام علي تنشئة الفرد اجتماعياً يتوقف علي مجموعة من العوامل الآتية:

1- تؤثر خصائص الفرد الشخصية وما يحققه من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدي ودرجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام.
2- رد فعل الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة يعتمد علي سنه.
3- يؤثر المستوي الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد علي مدي تأثره بوسائل الإعلام.
4- تؤثر ردود الأفعال المتوقعة من قبل الآخرين كالأسرة وجماعة الأقران علي مدي سلك الفرد لسلوك معين وفق ما تعرض له من إعلام.
5- مدي توفر المجال الاجتماعي الذي يجرب فيه الفرد ما تعرض عليه من شخصيات ومواقف وعلاقات.

خامساً: دور العبادة:

تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية حيث تعلم الفرد التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم المجتمعات وكذلك تنمية الضمير وغرس القيم الروحية ومعايير السلوك الأمثل للفرد والجماعة.[2] **حيث تساعد دور العبادة الفرد علي القيام بالأنشطة التالية:**

1- تعليم الفرد والجماعة التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع، وذلك من خلال إمداده بإطار سلوكي معياري مرتضي.
2- إزالة الفوارق الطبقية من خلال توحيد السلوك الاجتماعي، وتنمية الضمير عند الفرد والجماعة.

وأما عن أساليب دور العبادة في عملية التنشئة الاجتماعية فتتضح في الآتي:

1- الترغيب والترهيب، والدعوة إلي السلوك السوي طمعاً في الثواب والابتعاد عن الانحراف خوفاً من العقاب.
2- التكرار والإقناع والدعوة للمشاركة الجماعية والممارسة.
3- عرض النماذج السلوكية المثالية.
4- الإرشاد العملي.[3]

ومن الجدير بالذكر، أنه غالباً ما تؤثر دور العبادة علي الوضع الديني للأسرة ودرجة إيمانها، مما يؤثر بالضرورة في تنشئة الأطفال وتربيتهم. فالعلاقة بين أفراد الأسرة والقوة الإلهية تنعكس في درجة الإيمان العقائدي والقيام بالعبادات والتمسك بالشعائر والتحلي بالخلق الحسن في القول والعمل والأخذ بالقيم الإنسانية الفاضلة والتي تدعو لحب الخير والبعد عن الشر.[4]

(1) علي عبد الرازق الجبلي وآخرون: مرجع سابق، ص220.

(2) ايمان اسماعيل البدري: مرجع سابق، ص72.

(3) علي عبد الرازق الجبلي وآخرون: مرجع سابق، ص221.

(4) سلوي محمد المهدي أحمد: التحفز والتنشئة الاجتماعية للطفل من قبل المرأة(دراسة ميدانية مقارنة بين الحضر والريف بمحافظة قنا)، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، كلية الآداب بقنا، جامعة جنوب الوادي، 1998، ص 87.

(5) التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالتفاعل الاجتماعي الأسري:

تعتبر الأسرة الإطار الذى يحدد تصرفات أفرادها فهى التى تشكل حياتهم وتضفى عليهم خصائصها وطبيعتها، فهى مصدر العادات والتقاليد والعرف والقواعد السلوكية والآداب العامة، ودعامة الدين والوصية على طقوسه ويرجع إليها الفضل فى القيام بأهم وظيفة اجتماعية وهى عملية التنشئة الاجتماعية التي تنظم سلوك النشئ وتراقب علاقاته بغيره من أفراد المجتمع، وذلك من خلال التعليم والتدريب، واستمرار العلاقات الاجتماعية والثقافية للأسرة مما يساعدها على الاستمرار والبقاء.[1]

ومما سبق، فإن عملية التنشئة الاجتماعية للطفل لا تتم إلا عن طريق التفاعل الدائم مع البيئة الاجتماعية التي يتواجد فيها؛ ألا وهي الأسرة والتي تحدد له أهم المواقف الاجتماعية التي يقابلها إبان سنوات طفولته، ومدى تفاعله مع هذه المواقف ومعايير توافقه فيها، حيث تهدف إلى تحويل ذلك الطفل إلى عضواً فاعلاً قادراً على القيام بأدواره الاجتماعية متمثلاً للمعايير والقيم والتوجهات، كما تهدف أيضاً إلى تدعيم المعايير المرتبطة بأدوار السلوك.[2]

(1) مهدى محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، كلية الآداب – جامعة المنصورة، 2008، ص29.

(2) هالة إبراهيم الجروانى، وانشراح إبراهيم المشرفى: التنشئة الاجتماعية ومشكلات الطفولة، جامعة أم القرى بمكة المكرمة، مرجع سابق.

(5) Socialization and its relation to family social interaction:

It is the source of customs, traditions, customs, rules of conduct and public morals, and the support of religion and the commandment on its rituals. It is credited with performing the most important social function, which is the process of socialization that regulates the behavior of the youth and monitors his relations with others. Of society, through education and training, and the continuation of social and cultural relations of the family, which helps them to continue and stay. (1)

The process of socialization of the child can only be achieved through permanent interaction with the social environment in which it is located. It is the family, which determines the most important social attitudes that it encounters during its childhood, and the extent of its interaction with these attitudes and the criteria for its compatibility. That child to an active member who is able to carry out his or her social roles as standards, values and attitudes, as well as to strengthen the standards associated with the roles of behavior.(2)

---

(1) Mahdy Mohamed Kassas: Family Sociology, Faculty of Arts - Mansoura University, 2008, p. 29.

(2) Hala Ibrahim Al-Jarwani, and Ibrahim Ibrahim Al-Mashrafi: Socialization and Childhood Problems, Umm Al-Qura University, Makkah, previous reference.